

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 1424 @

فأخطأ فيه فقلت أخطأت ويحك ثم تغنى صوتا ثالثا من الكامل شعره لكثير والغناء لمعبد وهو .

(إني استحييتك أن أقول بحاجتي % فإذا قرأت صحيفتي فتفهم) .

(وعليك عهد الله إن أنبأته % أحدا ولا أظهرته بتكلم) .

فأخطأ فيه فقلت أخطأت ويحك فغضب وقال يا إسحق يأمرك الأمير بالبكور فتأتي ظهرا وتغنيت أصواتا كلها يحبها ويطرب لها فخطأتني فيها وتزعم أنك لا تضرب بالعود إلا بين يدي خليفة أو ولي عهد ولو قال لك بعض البرامكة مثل ذلك لبكرت وضربت وغنيت فقلت ما ظننت أن هذا يجترء علي ووالله ما أبدية انتقاصا لمجلس الأمير أعزه الله ولكن أسمع يا جاهل ثم أقبلت على ابن هشام فقلت دعاني أصلح الله الأمير يحيى بن خالد يوما وقال لي بكر فإني على الصبح وقد كنت يومئذ في دار بأجرة فجاءني من الليل صاحب الدار فأزعجني إزعاجا شديدا فجرت مني يمين غليظة أني ما أصبح حتى أتحوّل فلما أصبحت خرجت أنا وغلمانني حتى اكتريت منزلا وتحولت ثم صرت إلى يحيى وقت الظهر فقال لي أين كنت إلى الساعة فحدثته بقصتي فقعدنا على شرابنا وأخذنا في غنائنا فلم ألبث أن دعا يحيى بدواة وقرطاس فوقع شيئا لم أدر ما هو ثم دفع الرقعة إلى جعفر فوقع فيها شيئا ودفعها إلي فإني لأنظر فيها ولم أدر ما تضمنت إذ أخذها الفضل من يدي فوقع فيها شيئا ودفعها إلي وإذا يحيى قد كتب يدفع إلى إسحق ألف ألف درهم يبتاع بها منزلا وإذا جعفر قد وقع يدفع إلى إسحق ألف ألف درهم يبتاع بها أثاثا وإذا الفضل قد وقع يدفع إلى إسحق ألف ألف درهم يصرفها في نفقاته ومؤنّته فقلت في نفسي هذا حلم فلم ألبث أن جاء خادم فأخذها من يدي فلما كان وقت الانصراف استأذنت وخرجت فإذا أنا والله بالمال وإذا بوكلاء ينتظروني حتى أقبض منهم فعلام يلومني هذا الجاهل ثم قلت لمخارق هات العود فأخذته ورددت الأصوات التي أخطأ فيها وغنيت صوتا من الطويل بشعر لأبي بشير والغناء لي فيه وهو